الفصل الأول
الحمام الزاجل ونقل الرسائل (التلغراف الطائر)

الحمام الزاجل اشتهر على مدى طويل فى مجال نقل الرسائل ، ولذلك أطلق عليه المراسلة.. وكانت أول رسالة يحملها الحمام فى التاريخ عندما أرسل سيدنا نوح عليه السلام الحمام ليبحث عن الأرض وهو فى سفينته .. وعاد إليه الحمام حاملا غصن زيتون .. كما استخدمه بعد ذلك سيدنا سليمان فيما سخره الله له من الطيور.

وأول من فطن إلى مميزات الحمام الزاجل ، هم العرب فاستخدموه أولا فى نقل البريد العادى حتى كاد أن يكون وسيلتهم الوحيدة لتحقيق هذا الغرض بعد أن تباعدت أطراف الدولة وترامت حدودها فى عهد الدولتين العباسية والأندلسية ..

واستخدم أيضا فى نقل البريد عام ١١٥٠ ميلادية فى بغداد بأمر السلطان وبديهى أن يعمدوا إلى استخدامه بعد ذلك لنقل الرسائل الحربية وخاصة فى حالات الحصار للقوات المتحاربة .. حيث استخدمه العرب أثناء الحملة الصليبية على بيت المقدس ..

وقد كان للحمام الفضل فى إنقاذ آلاف المقاتلين من الفناء عند اشتداد الحرب ، وقدم للجيوش خدمات جليلة أثناء القتال فى الحرب العالمية الأولى والثانية مما حدا بمختلف الدول إلى العناية بهذا الحمام بأقصى حد من العناية..

فقد يكون لحمامة واحدة الفضل فى إنقاذ جيش بأسره من الحصار أو مدينة بأهلها من هجمات العدو عليها حين تقطع هذه الحمامة الفضاء سريعا لتعود إلى القوات المحصورة أو المدينة المهددة بالقوات المهاجمة .. فتعمل على إنقاذها..

مثل هذه الحمامة لايعدلها ثمن ، ولاتوزن بنفيس الجواهر ، وكم يشهد لها عالم البطولات أنها نجحت فى إنقاذ العديد من القوات من الهلاك والدمار..

وقد أبدت البلاد الأخرى اهتماماً بالغاً بالحمام والعناية بتربيته والاستفادة منه مثل: بلجيكا – وكان للبلجيكيين أساليب فى تربيته لايفوقهم فيها سواهم ، حتى إنهم كانوا يشيدون منازلهم فى مناطق معينة من بلادهم بحيث تكون أسطحتها مجهزة بأتم استعداد لأن تقام عليها غيات ومطارات للحمام الزاجل ويلى بلجيكا فى الولع بهذه الهواية إنجلترا ولعلها أكثر الدول عناية به وبحفلات سباقه حتى اشتهرت بأنها أنتجت من التربية أبطالا كثيرين منه ويلى إنجلترا ألمانيا وإيطاليا ثم فرنسا ..

وانتقل الحمام الزاجل من حياة المدينة ، واندمج فى داخل القوات المسلحة واستطاع تقبل التغيير الهائل فى الحياة العسكرية سواء فى السكن أو العادات والطرق الجديدة للتدريب على العمليات العسكرية ، وكيف يخترق النيران من حوله وأصوات الانفجارات تحيط به حتى يكون ملائما للوظيفة الجديدة التى سوف يحياها داخل الجيش ..

حتى أنه فى أثناء الحرب الفرنسية عام ١٨٧٠ – ١٨٧١ وعندما حوصرت باريس عدة أشهر تم تبادل ما يقرب من ١٥٠ ألف رسالة حملها الحمام الزاجل ..

وفى عام ١٨٧٨ أنشئت نواة للحمام الزاجل بالجيش الأمريكى أسوة بما اتبع فى الجيش الألمانى قبل ذلك ..

وفى الحرب الكورية استخدمت آلاف من الحمام الزاجل مع هابطى المظلات حيث قامت بتوصيل ما يزيد على مائة ألف رسالة ..

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وصل عدد الجنود الذين خدموا فى سلاح الإشارة الزاجلى للقوات الامريكية فقط حوالى ثلاثة آلاف صف وعسكرى وحوالى ٥٠ ضابطا قاموا بتدريب ما يزيد على نصف مليون حمامة زاجلة أدت خدمات جليلة لقوات الحلفاء فى كل ميادين الحرب ، علاوة على الحمام الإنجليزى والفرنسى والبلجيكى .. حيث اشتركت كلها فى جميع العمليات التكتيكية ، ومعظم هذه العمليات كانت فى الخطوط الخلفية ..

وقد ثبت من الإحصائيات التى أجريت خلال الحرب العالمية الثانية أن استخدام الحمام الزاجل قد نجح بنسبة ٩٩ ٪

ويمكن إطلاق الحمام الزاجل من سيارات الجيب ، أو من على ظهر سفينة حربية ، أو من طائرة وإسقاطه بالبراشوت ، ويمكن حمله على ظهر جندى، أو على ظهر كلب حراسة .. ويسلك بعد ذلك طريقه لتنفيذ المهمة المكلف بها ..

وعموما فالحمام الزاجل يتواجد دائما مع سلاح الإشارة سواء كان فى الجيش أو البحرية أو خفر السواحل أو مشاة البحرية ..

قائد الدبابة يطلق حمامة مراسلة فى طريقها إلى القيادة

ونتيجة للتقدم الكبير فى طرق تدريب الحمام على قطع المسافات الطويلة وسرعة الوصول إلى الهدف فقد استطاع الحمام أن يصل إلى مسافات قد تصل إلى ٥٠٠ ميل فى اليوم الواحد وبسرعة أكثر من ٧٠ ميل / ساعة .. وكانت فترة الحرب العالمية من الفترات التى أسعدت مستخدمى الحمام الزاجل جدا .. لنجاحه فى المهمات الخاصة والعودة إلى بيته – رغم طيرانه تحت ظروف الحرب من تدمير ونيران وجبال مرتفعة .

•• إلقاء الحمام الزاجل من الطائرات ••

جرت عدة محاولات خلال الحرب العالمية الثانية لاستخدام الحمام الزاجل عن طريق إلقائه من الطائرة وهى فى الجو ..

وقد كانت التجارب الأولى يقابلها العديد من الخسائر نظرا للخطورة التى تواجه الحمام عند إلقائه من الطائرة ، رغم أن الطائرات كانت تقلل من سرعتها جدا بينما يسقط الحمام ضاما جناحيه حول جسمه إلى أن يستطيع الطيران مرة أخرى .. وكانت هذه الخسائر فى العديد من الحمام الذى يقتل أو يفقد ريشه نتيجة سرعة الهواء عند إلقاء الحمام .

ثم كانت محاولات أخرى بوضع الحمام داخل صناديق من الخشب الرقيق أو الورق المقوى وللصندوق غطاء مربوط فى الطائرة بخيوط دقيقة ومتينة ..

ويتم إلقاء الصناديق من الطائرة ولا يفتح الصندوق إلا بعد فرد الخيوط المربوطة فى الغطاء وحينئذ ينفصل الغطاء عن الصندوق ، فيطير الحمام دون أن يتعرض لسرعة الريح حول الطائرة .. خاصة إذا كان طول الخيط بالطول الكافى للبعد بالحمام عن الريح الشديدة الناتجة من طيران الطائرة .

ومحاولة أخرى بعمل جهاز التوقيت داخل الصندوق ليفتح بعد وقت معين بعيدا عن الطائرة وما يتبعها من ريح شديدة ناتجة من طيران الطائرة ..

وكان يعيب هذه الطرق هو دوران الصناديق حول نفسها بسرعة بعد قذفها من الطائرة بحيث لاتعطى الحمام فرصة للخروج منها بسهولة ، وعدم تمكن الحمام من رؤية الأرض للخروج من الصندوق فى الوقت المناسب .

وقد لجأ الإيطاليون إلى إلقاء الحمام الزاجل من الطائرات فى أكياس من الورق على حجم الحمامة على أن يتم عمل فتحة تخرج منها رأس الحمام حتى يرى الحمام الأرض فيمزق الكيس ويخرج منه قبل اصطدامه بالأرض ..

حتى كانت آخر المحاولات باستخدام المظلات الواقية المتصلة بالصندوق للتغلب على دوران الصندوق حول نفسه ، كما أن البراشوت يؤدى إلى تقليل سرعة الصندوق حتى تساعد الحمام على متابعة الطيران ،كما أن الصناديق تكون من البلاستيك الشفاف حتى يتمكن الحمام من رؤية الأرض ..

وفى حالة سقوط الصندوق بالبراشوت بعيدا عن المنطقة المحددة يمكن فتح الصندوق بجهاز توقيت ليخرج الحمام فيعود مرة أخرى إلى مسكنه..

**** تدريب الحمام الزاجل على الحط على السفن :**

استخدم الحمام الزاجل فى الحروب كوسيلة اتصال بين قطع الأسطول ، ويتم الاحتفاظ بالحمام فى أبراج أو مساكن خاصة ذات ألوان واضحة حتى يتعرف عليها أثناء طيرانه وعودته ..

ويتم تدريبه بعد أن يتعرف الحمام على مسكنه ويحط عليه بعد الطيران اليومى، فنبدأ فى تطييره من سفينة لأخرى فيظل يحوم فى الجو باحثا عن المسكن الخاص به ، فيتم حبسه بمجرد أن يراه .

تدريب الحمامة للطيران فوق المياه إذا لزم الأمر

ثمانية حمامات زاجل فى طريقها للهواء ولكن ليس بغرض الطيران

جندى مظلات أثناء الحرب العالمية الثانية يدفع بسلة بها عدد من الحمام الزاجل للخارج وبمجرد سقوطها ينفتح باراشوت صغير ليحملها للأرض .

ويتم سقوطها من ارتفاع من ٢٠٠ إلى ١٠٠٠ قدم وسرعة الهواء يجب ألا تزيد على ١٢٥ ميلا فى الساعة وإلا سيترتب على ذلك فقد الحمام نتيجة لجرف الهواء وانحرافه عن خط السير واندفاعه بعيدا أو إصابتهم من شدة لفحة الهواء .

حتى لايكتشف العدو موقع القوات المحاربة عند استعمال اللاسلكى - فيستعمل جنود المظلات التلغراف الطائر وهو عبارة عن حمام يؤخذ بعيدا عن موطنه ويتم إخراجه وتحميله بالرسائل التى بها التقارير عن مكان هبوط جنود المظلات فى التدريب .

وتم تجهيز نوع مخصوص من البراشوتات الأسطوانية القابلة للطى وبحجمين لحمل عدد أربع أو ثمانى حمامات ..

**** التلغراف الطائر :**

قد يندهش العديد من الناس إذا علموا أن الحمام الزاجل كان يعد أحد أعضاء القوات المسلحة حيث اعتبرت هذه الطيور سعاة بريد أو جواسيس يتم استخدامها أثناء الحرب .

فقد استخدمها المراسلون الحربيون وسلاح الإشارة جنبا إلى جنبا مع أجهزة الاتصال التى كانت متوافرة خلال الحرب العالمية الأولى والثانية باتصال الرادار بالراديو .

فارتبط الحمام الزاجل بالقوات المسلحة كوحدة من وحدات الاتصالات العسكرية المهمة وخاصة المرتبطة بالأماكن العالية .. أو فى حالة سرية الاتصالات ، أو عند فقد الوسائل العادية من الاتصال ..

وسعاة البريد أو التلغراف الطائر كان لهم دور كبير فى كثير من البطولات العسكريه أثناء الحرب العالمية .

وفيما يلى بعض من هذه البطولات التى حققها أفراد من القوات المسلحة المسماه بالمراسلة أو التلغراف الطائر ..

**** البطل جنجل جوى :**

وهذا البطل يبلغ من العمر أربعة شهور .

المعركة .. الدائرة بين قوات الحلفاء والقوات اليابانية – حيث هوجمت وحدة عمليات الحلفاء على حدود بورما وسيام (تايلاند حاليا) من القوات اليابانية الساحقة وقد دمرت خلال هذه المعركة جميع أجهزة الراديو المشفرة لمنع الاستيلاء عليها من قبل قوات الأعداء ، وكذلك فقد قادة الحلفاء فى المنطقة الاتصال مع الوحدات المنسحبة والمتقهقرة للخلف ..

أسقطت القوات الجوية الأمريكية البطل «جنجل جوى» مع الإسقاط الجوى للجنود خلف خطوط القوات اليابانية .. فى بورما ، وذلك فى قفص من البوص

البطل جنجل جوى

ولمدة سبعة أيام ، بينما القوات تجمع المعلومات المهمة عن مواقع اليابانيين وتحركاتهم . ثم أطلق سراح جوى ومعه رسالة سرية وعاجلة واستمر جوى فى الطيران لمسافة ٢٢٥ ميلا خلال الجبال الشامخة ووسط الصخور المزعجة ووصل بالرسالة وسلمها للقيادة .. وكان له الفضل عن طريق المعلومات المهمة التى تم الحصول عليها .. والتى أدت فى النهاية للاستيلاء على جزء كبير من بورما بواسطة جنود الحلفاء .

** ***الملكة بورما*** ..

عمرها خمسة أشهر وذات كسوة زرقاء .

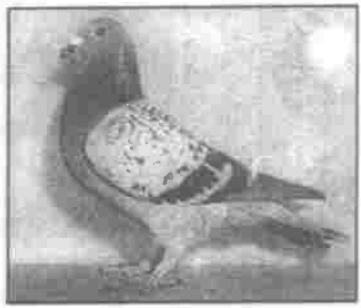

الملكة بورما

وهذه البطلة ثم إسقاطها بنجاح من خلال قوات المظلات ، وقد استقبلها الجنود بترحاب شديد .. وأطلقوا سراحها ومعها رسالة مهمة عن مواقع العدو .. وكان وقت إرسالها الساعة ٤ صباحا ووصلت الساعة ٣ بعد الظهر أى استغرقت الرحلة التى طولها ٣٢٠ ميلا خلال جبال بورما الشاهقة حوالى ١١ ساعة ، وأصبحت الملكة بورما فخراً لسلاح الإشارة حيث أنجزت مهمتها برغم أنها استغرقت فى التدريب ١١ شهرا فقط ، كما أنها قطعت مسافة أكبر من مسافة التدريب بحوالى ١٢٠ ميلا .

** ***چى چوى :***

وتعتبر «چى چوى» من أبطال الحمام الزاجل ، والتى تم تكريمها فى حفل رسمى ومنحها وسام البطولة لإنقاذها آلافًا من الجنود التابعين لقوات الحلفاء فى إيطاليا ..

طلبت كتيبة المشاة البريطانية رقم ٦٥ أثناء الحرب العالمية الثانية إعانة جوية

لتساعد فى تدمير خطوط الدفاع الألمانية وذلك عند التحصينات الثقيلة بقرية كلوفى فاشيه فى صباح ١٨ أكتوبر ١٩٤٣ .

وبينما كانت طائرات الحلفاء على وشك الإقلاع لتنفيذ المهمة الصعبة فى تدمير المدينة بموجات من القنابل حتى تقضى على أى مقاومة تعوق احتلالها..

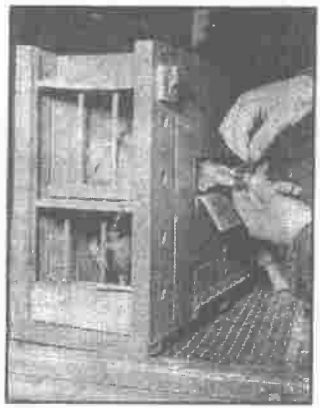

تثبيت الرسالة فى الحمامة أو البطلة چى چوى قبل اطلاقها لانقاذ القوات

ولكن البطلة «چى چوى» وصلت ومعها رسالة تنص على أن القرية قد تم احتلالها من قبل لواء المشاة البريطانية ، وبالتالى تم إلغاء الهجوم فى حينه وبالتوقيت المناسب مما يؤكد أن چى چوى كانت مدربة جيدا لمسافة الطيران الذى قطعته .

وقد اعتزلت چى العمل بعد الحرب وعادت إلى موطنها فى نيوچرسى ، ولكن بعد فترة من الاعتزال تم إعادتها لإنجلترا لتتسلم جائزه كبرى وهى ميدالية ديكن – من لورد لندن .. وكان هذا أول طائر غير بريطانى يفوز بالجائزة..

**** الحمام كمراسل حربى :**

(نظرا لحجم الرسالة أو المقالة الحربية الكبيرة فقد تم حملها على ظهر الحمامة)

استخدم الحمام الزاجل مع المراسلين الحربيين أثناء الحرب وخاصة عندما يفقدون الاتصال بالوسائل الأخرى .

ففى أثناء الحرب العالمية ومن خلال المقالات والبيانات أو التصريحات التى تتعرض لأخبار القتال والتى يتم إرسالها من داخل المعارك الحربية .. كانت

تذيل المعلومات المنقولة عن طريق الحمام الزاجل بجملة اعتراضية – فى نهاية المقال– «***بواسطة الحمام الزاجل***» .

ففى حملة شمال إفريقيا أرسل أحد المراسلين الحربيين وهو «دافيد براون» المراسل الحربى لشركة الأنباء البريطانية رسالة فى ١٧ مارس ١٩٤٣ بالحمامة الزاجل رقم ٤٢/١٧٣ وهو ذكر عمره سنتان – أفرخ فى ولاية چورچيا وأرسل للعمل بشمال إفريقيا – وكانت الرسالة تفيد بأن القوات الايطالية بدأت فى إخلاء بلدة «قفصه» قبل الهجوم عليها .. بنصف ساعة – ووصلت هذه الحمامة وتسمى «يانك» – إلى هدفها بعد ساعتين .

**** الحمام الزاجل يعمل بالجاسوسية :***

القصة التالية تبين مدى دهاء الألمان فى استخدامهم للحمام الزاجل فى التجسس ..

بعد اجتياح الألمان .. لفرنسا واحتلالها ، بدأت جيوب المقاومة الفرنسية فى العمل على مقاومة الألمان .. ونظرا لتعليمات الألمان المشددة بعدم اقتناء أجهزة اللاسلكى وإعدام كل من يضبط معه أحد الأجهزة ..

فقد لجأ الفرنسيون إلى استخدام الحمام الزاجل الإنجليزى المدرب جيدا وخاصة على المسافات الطويلة ..

ويتم إسقاط الحمام الزاجل ليلا من الطائرات بالبراشوت فى مناطق معينة يتم الاتفاق عليها ، وكان الفرنسيون يحملونه بالرسائل المهمة التى تهم القوات البريطانية ويطلقونه فيعود إلى إنجلترا فورا ..

وفطن الألمان إلى هذه الطريقة .. وتمكنوا من اصطياد عدد قليل جدا من هذا الحمام ولكنه كان عددا كافيا حيث أنهم قلدوا الدبل والأوعية التى كان الحمام يلقى بها ثم يركبون الدبل فى حمام ألمانى يطير فى فرنسا نفسها ..

وفى الأماكن والأوقات نفسها التى كانت الطائرات الإنجليزية تلقى فيها حمام الزاجل كانت الطائرات الألمانية تلقى الحمام الألمانى ذا الدبل الإنجليزية ليلا ، وكانت المقاومة الفرنسية يأخذونه ويحملونه رسائلهم ويطلقونه ..

ولكن الحمام بدلا من أن يعود إلى إنجلترا كان يعود إلى الألمان بفرنسا ، ولم يكتف الألمان بذلك بل طلبوا من الفرنسيين ذكر أسمائهم فى الرسائل التى يرسلون بها ، وذكر أماكنهم بالتفصيل لإرسال أسلحة وذخيرة إليهم ، وطلبوا منهم تواجدهم فى أماكن معينة لاستلام الأسلحة المرسلة جوا .

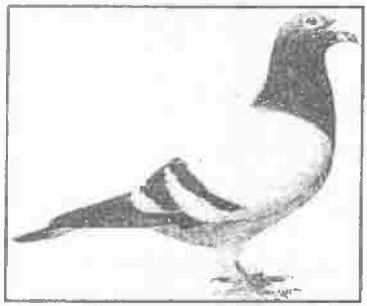

صورة لبانك

ولكى يطمئن الفرنسيون أرسلوا لهم مع الحمام الزاجل الملقى من الطائرات بمفاتيح الشفرة كما ألقوا لهم فعلا ببعض طارتهما فى الامطار قاطعة سبعة وتسعين ميلا فى مدة ١٢٠ دقيقة ، وقد صدرت الصحف معلنة أن «بانك» كان أول من أبلغ عن إخلاء قفصه ..

وقد تمتع «بانك» بالوقوف أمام الكاميرات لتصويره ..

**** التمويه أثناء الحروب :**

قد بلغت الطريقة التى كان يستخدم فيها الحمام الزاجل من الكفاية فى الحروب درجة كبيرة ، حتى أن التمويه كان يراعى عند استخدام الحمام الزاجل ، فمثلا كان الحمام الذى يستخدم فى الصحراء هو الحمام الأبيض أو الفضى أو الفاتح عموما ..

أما الحمام الذى يستخدم فى الأرض الزراعية أو الجبلية فهو الحمام ذو الألوان الداكنة ..

ويطلق الحمام الزاجل أثناء التدريب بمفرده ، ولكن فى العمليات فيتم إطلاق زوج من الحمام . حيث يحمل أحدهما الرسالة الأصلية والطائر الآخر يحمل نسخة طبق الأصل من الرسالة الأصلية ..

حيث أنهم من خلال ممارسة العمل وجدوا أن الحمام الزاجل يحب الصحبة ويعمل بطريقة أفضل عندما يطلق سراحه فى أزواج ..

كما أن الرسالة الثانية تعتبر مهمة فى حالة إصابة الفرد الأول وعدم وصول الرسالة ..

**** حالات فشل الحمام الزاجل :**

الطائر «بلاكى هاليجان» يتبع قوات الولايات المتحدة الأمريكية تم إرساله برسالة مهمة إلى أحد القادة – وكانت الرسالة مثبتة جيدا فى كبسولة بلاستيك فى أحد أرجل الطائر ..

وتم إطلاقه ولكن كانت النيران اليابانية حوله بصورة شديدة حيث أصابته إحدى الشظايا .. فارتطم بالأرض ، ورغم أن الطائر وصل فى النهاية وهو ينزف وزاحفا على الأرض إلا أن الرسالة وصلت متأخرة حوالى ٥ ساعات .. حيث كان مقدارها ٢٠ دقيقة فقط لتصل ..

وهناك العديد من الحالات التى أصيبت فيها أفراد الحمام المراسلة أثناء تأدية مهامها ، وكانت تثابر حتى تصل بقدر الإمكان ؛ ونظرا لأن الحمام الزاجل فى ميادين الحروب يكون عرضة للوقوع فى الأسر أو الإصابة .. حيث يتفنن العدو لاصطياده وأسره .. ولعل أشهر حمامة زاجلة وقعت فى الأسر هى الحمامة لزاجلة الألمانية التى أسرت عام ١٩١٨ وكان عمرها حينئذ أقل من سنتين ، وقد أطلق عليها اسم الجندى الذى أسرها وهو جندى مشاة أمريكى اسمه قيصر – وقد أرسلت هذه الحمامة بعد ذلك إلى أحد مساكن الحمام التابعه لسلاح الإشارة الأمريكى وقد أنجبت هذه الحمامة عشرات الحمامات الزاجلة التى أدت أجل الخدمات للقوات الأمريكية .. والتى أنجبت بدورها مئات من الحمامات الزاجلة يطير أحفادها وأحفاد أحفادها للآن فى الولايات المتحدة الأمريكية .

رغم أنه تم إخفاء مسكن الحمام عن أعين رجال الطيران فقد استطاع الحمام الاتجاه مباشرة إليه من خلال فروع الأشجار وتم استلام الرسالة

•• الصقور واصطياد الحمام ••

يتم تدريب الصقور على نماذج من الحمام الزاجل تتحرك أمامه لينقض عليها ، وبذلك تنمو عند الصقر عادة غريزية للانقضاض على الحمامة وهى طائرة .. وكانت هناك محاولات عديدة لتجنب اصطياد الصقور للحمام الزاجل الحامل للرسائل .. مثل:

من أخطر اعداء الحمام الزاجل أثناء الطيران الصقور والتى تنقض عليه أثناء تأدية المهمة الرسمية ويلاحظ اللوفت المتحرك مع الجنود .

١ – إرسال زوج من الحمام بحيث يحمل نفس الرسالة فإذا ما افترس الصقر الحمامة الحاملة للرسالة وصلت الحمامة الأخرى سالمة ..

٢ – توصل البريطانيون إلى صنع صفارة صغيرة وتم تثبيتها على ظهر الحمامة ، بحيث أنه أثناء طيرانها العادى لاتحدث صوتا ، ولكن إذا ما أسرعت الحمامة خوفاً من الصقر فإن الصفارة تحدث صوتا يفاجئ الصقر فيهرب ..

** استخدام الحمام الزاجل فى التصوير :

كان للألمان السبق أثناء الحرب العالمية الثانية فى استخدام الحمام الزاجل فى التصوير للمنشآت العسكرية .. ولذلك وصلت محاولاتهم إلى اختراع آلة تصوير صغيرة خفيفة الوزن يمكن تركيبها على صدر الحمام ، والتحكم فى توجيهها لأسفل طالما أن الحمامة ترتفع لأعلى أو لأسفل أو تدور حول نفسها .

ويركب على هذه الآلة شريط تصوير عرض واحد سنتيمتر حتى يمكنه التقاط عدد كبير من الصور .

ويتطلب الحمام الزاجل تدريبًا كبيراً حتى يستطيع القيام بهذه المهمة

ويستطيع الطيران حاملاً آلة التصوير ، والتعود عليها أثناء الطيران . وقد تمكن الألمان من تصوير عدد كبير من منشآت الحلفاء العسكرية ، حيث كان الجواسيس الذين يهبطون بالمظلات فى أماكن بعيدة عن المنشآت المطلوب تصويرها يطلقون هذا الحمام على مسافات قريبة منها يمكن تصويرها ..

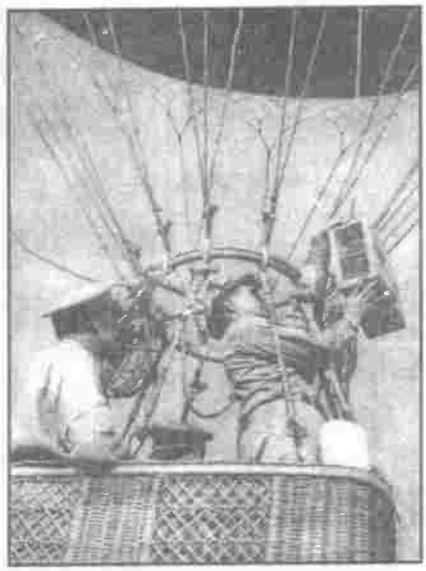

إرسال الحمام الزاجل بالبالون إلى مناطق الأحداث

وعند حصار باريس فى الحرب الفرنسية الروسية ١٨٧٠ - ١٨٧١م تم إرسال ١٥٠٠٠٠ رسالة عسكرية ومليون رسالة خاصة عن طريق الحمام الزاجل.

والكثير من الحمام الزاجل تم إرساله بالبالون .. إلى مناطق الأحداث وأمكن توصيل أفلام باستعمال (ميكرو فونوجراف) بها ٤٠ ألف رسالة .. وهذه الرسائل الإخبارية يمكن قراءتها بسهولة بواسطة الفانوس السحرى .

أفراخ الحمام الزاجل حيث تقف كل حمامة فى فتحة من فتحات اللوفت وكل حمامة تتذكر موقع عشها - ومربو الحمام يقولون إن الحمام يحسن الطيران إذا لم يتم نقله إلى لوفت آخر - وحتى لو تحرك اللوفت من مكانه فإنها تتدرب بحيث تعود إليه مهما تحرك .

(منظر داخلى للوفت متحرك مع الجنود)

•• اللوفتات المتنقلة ••

لما كانت المعارك الحديثة تتصف بالسرعة وخفة الحركة ، فقد أصبح من الصعب استخدام الحمام الزاجل ليحط على الأبراج الثابتة وشبه الثابتة . ولذلك صممت وصنعت اللوفتات (الأبراج) المتنقلة .

وهى عبارة عن مقطورة حمولتها من ٣/٤ أو ١/٢ طن يتم جرها خلف العربات أو توضع فوقها على سوست حتى يقل اهتزاز اللوفت بسبب السير على الطريق ..

ويتم صناعة اللوفتات من الخشب أو الألمونيوم ... وتحتوى اللوفتات على الشبابيك والأبواب والفخاخ .. والسقف يلون من الخارج حتى يمكن للحمام تمييز الألوان ولا يحط على لوفت آخر . كما تزود اللوفتات بأرفف لوقوف الحمام عليها ، وذلك أفضل من الكابولى الذى لا يتمكن الحمام من الوقوف عليه أثناء الحركة.

أما المساقى والمعالف فيكون لها مكان بالأرضية تثبت فيه بحيث لا تنزلق من مكانها فى أثناء سير المقطورة .. ويفضل رفعها أثناء سير المقطورة ووضعها أثناء توقفها ..

وفى حالة إذا كان اللوفت قسما واحداً فيخصص للذكور أو الإناث فقط .

** تدريب الحمام على اللوفتات المتنقلة .

ينقل الحمام وهو زغاليل لم تطر بعد إلى اللوفتات المتحركة ، ويحبس فيها لمدة يومين حتى يتعود على مسكنه الجديد .. مع مراعاة أن تكون الزغاليل من عمر واحد ، وإذا تواجد معها حمام آخر كبير فيجب حبسه حتى لا يؤثر على حركة الزغاليل فى الدخول والخروج من اللوفت .. ويبدأ التمرين كالآتى :

١ – تدريب الزغاليل على الطيران من اللوفت والعودة له وهو ثابت .

٢ – تدريب الزغاليل على الطيران من اللوفت والعودة له وهو متحرك ، ويؤخذ الحمام (الزغاليل) بعيداً ثم يحرك اللوفت حتى يعود إليه وهو متحرك ، وإذا لم يعد يعاد البرج لمكانه حتى يعود إليه . ويتكرر التدريب مرة أخرى وعدة مرات حتى نضمن أن الزغاليل استوعبت التدريب .

٣ – زيادة المسافة بالتدريج وإطلاق الحمام منها (حولى ٦٠ كيلو متر) حتى يهبط على اللوفت المتحرك .

وقد برع الإنجليز والألمان والأمريكان فى تدريب الحمام على اللوفتات المتنقلة بصورة كبيرة وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على قدرة الخالق فى هذا الطائر الصغير وكيف يتعرف على مسكنه الخاص حتى بعد تدميره أو عن طريق علامة صغيرة بجوار مسكنه ،كما تشير هذه القصة التالية :

فى الحرب العالمية الثانية استخدمت اللوفتات المتنقلة فى الصحراء الكبرى وهى مساحات مكشوفة للعدو بطائراته .. وهذا ما حدث من طائرات الألمان لتدمير أى لوفتات لقوات الإنجليز ، فما كان من الألمان إلا أن قاموا بإخفاء اللوفتات المتحركة ، وخاصة أثناء وقوفها بشباك التمويه وإحاطتها بساتر ترابى غير أنها أصيبت أيضاً بشظايا القنابل مما أدى إلى خروج الحمام منها ..

ولذلك وضعوا هذه اللوفتات فى حفر وألقوا فوقها شباك التمويه ، وكان الحمام يستدل على مكانها بواسطة علامات أرضية مميزة ، توضع بجانب الحفرة وكانت هذه العلامات صغيرة بدرجة أنها لا تلفت نظر الطائرات أو المتسللين إلى الموقع .

وفى إحدى المعارك كان بأحد مواقع الألمان ٢ لوفت متحرك وقد أصيب أحدهما بينما كانت إحدى الحمامات فى مهمة بالخارج – وتم سحب اللوفت المصاب للخلف لإصلاحه وحمل على عربة نجدة للإصلاح .

وعندما عادت الحمامة من مهمتها لم تجد اللوفت على الرغم من تغطية سقفه بمشمع من نفس لون سقف البرج المصاب وظلت الحمامة تحوم حول المكان ثم رحلت .

ووصلت إشارة للوحدة من وحدة النجدة تفيد بأن إحدى الحمامات وقد ذكرت رقمها قد حطت على اللوفت رقم - وهو نفس اللوفت المحمول لإصلاحه .

**** الحمام الزاجل بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية :**

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تخلصت الدول من وحدات تربية الحمام الزاجل للهواة ..

ففى بلجيكا - فرغم أنها أقل الدول حظا فى استخدام الحمام الزاجل فى الحرب العالمية الثانية فعندما اجتاحت جيوش الألمان بلجيكا فى هذه الحرب . وكانت تعرف مدى شغف البلجيكيين بتربية الحمام الزاجل والتسابق به والتقدم الكبير الذى أحرزوه فى هذا المضمار ، فقد قاموا بجمع جميع الحمام الزاجل البلجيكى وأرسلوا الممتاز منه إلى ألمانيا حيث أفرخوه واستخدموا صغاره فى الحرب العالمية الثانية وأعدموا الباقى .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ اتحاد هواة الحمام الزاجل البلجيكى فى جمع أشتاته وبدء المسابقات من جديد ، ولكن المشكلة كانت فى عدم وجود حمام زاجل - والحمام الذى تمكن أصحابه من إخفائه ظل حبيساً طوال فترة الحرب بحيث لم يعد يصلح .

لهذا طلبت الحكومة البلجيكية من إنجلترا حماما زاجلا ، وأجابت إنجلترا هذا الطلب .. فأهدت إلى بلجيكا ألف زوج من الحمام الزاجل الإنجليزى

الذى طار فى السنة الأخيرة للحرب فى إيران .. وقد شحن هذا الحمام بالطائرات من إيران إلى بلجيكا بعد أن هبط فى أثناء سفره فى مطار القاهرة الدولى .

وفى إنجلترا كانت الفرصة متاحة أكثر من غيرها بعد الحرب فى الاهتمام والعناية بالحمام الزاجل حتى ظهر بها الإخصائيون المهرة فى تربية ودراسة طبائعه ومميزاته فوضعوا الكتب الجمة القيمة عنه فضلاً عن إنشاء أندية خاصة به وإصدار المجلات الشهرية بل والأسبوعية التى تبحث فى الحمام الزاجل .. ووسائل تربيته على أحدث النظم الفنية .

وبعد الحرب تحول اهتمام عدد من الدول إلى سباق الحمام الزاجل ، وربما لا نجد دولة أخرى تجارى إنجلترا فى إقامة السباق بعد السباق لهذا الحمام حتى ذاعت عنها الشهرة العريضة بأنها أخرجت الكثير من الأبطال فى مضمار السباق والذين ذاعت شهرتهم بالاسم والرقم ..